تربية الطفل في فكر ابن خلدون

محمد محمود العطار
ماجستير في التربية - جامعة طنطا

يعد الاهتمام بالأطفال في الوقت الحاضر مؤشراً مهماً لتقدم الأمم والشعوب؛ لذا نال مجال الطفولة في معظم دول العالم، وخاصة المتقدمة، اهتماماً غير مسبوق من قبل المسؤولين والهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية؛ وتنمية الطفولة هي الركيزة الأساسية لمستقبل الأمة العربية في مطلع الألفية الثالثة، فإذا صلح مستقبل الطفولة صلح مستقبل الأمة، وإذا أخفق أخفق معها.

فالأطفال هم نصف الحاضر وكل المستقبل، وهم عدة المجتمع وأداته للنمو والتقدم، والطفولة مرحلة عمرية متدرجة من عمر الكائن البشري، ومدة الطفولة البشرية أطول من طفولة أي كائن على وجه الأرض؛ ذلك لأن الطفل البشري يحتاج إلى زمن طويل لتربيته وتنشئته حتى يستطيع أن يعتمد على نفسه، فالسنوات الأولى للطفل لها تقدير خاص عند من يعملون في ميدان رعاية الأطفال (بيومي، 2005)، لذلك يبذل المسؤولون في مختلف المجتمعات قصارى جهدهم في توفير كل ما من شأنه تحقيق الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية لهؤلاء الأطفال، وبما يساعدهم على النمو المناسب في جميع جوانب شخصيتهم.

وعبدالرحمن بن خلدون (1332 - 1405م)، مؤسس علم الاجتماع المعروف، والذي يمكن اعتباره أول رائد من رواد الدراسات المقارنة، ولد في تونس في غرة رمضان (732هـ - الموافق 27مارس 1332م) من أسرة عربية عريقة عمل كثير من أفرادها بالعلم والسياسة، تعلم في تونس على أساتذتها المشهورين، فأخذ من العلوم والمعارف والدراسات في الفلسفة والمنطق وتعمق فيها حتى أقر له أساتذته بالنبوغ. تولى الكتابة لسلطان تونس، ثم رحل إلى الأندلس حيث استقر في غرناطة وعمل سفيراً لدى ملك تشتالة، وكان سياسياً ذا دراية بأخلاق الحكام، وانتقل إلى (فاس) بعد فترة من عمله الأخير وتعرض للسجن لفترة من الزمن، ثم أخذ بعدها يبحث عن حياة الاستقرار حيث وجدها في البحث والعلم والتأمل في الأحداث والمعارف والعلوم.

ثم انتقل إلى القاهرة، حيث مركز الثقافة الإسلامية ومهبط العلماء من جميع الأقطار الإسلامية آنذاك، وعمل بالتدريس في الأزهر وتوفي في مصر بعد أن شغل منصب قاضي قضاتها في 26 رمضان 808هـ - الموافق 16 مارس 1405م.

وقد ترك ابن خلدون العديد من المؤلفات منها مقدمته المعروفة، وكتابه الشهير (كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، وكانت (المقدمة) لابن خلدون هي التي أعطته شهرته الواسعة على مر العصور (جرادات، وأبو غزالة، وعبد اللطيف، 1987).

ومما يلفت النظر، أن ابن خلدون لم يترك لنا مؤلفاً خاصاً مستقلاً عن التربية، أو عن التاريخ، أو مؤلفاً عن علم الاجتماع، وعلى الرغم من ذلك فقد اعتبره المؤرخون رائد علم التاريخ، ورآه علماء الاجتماع، رائد علم الاجتماع. (عبود، 1993)

وكتب ابن خلدون في مقدمته، عن تعليم الولدان، واختلاف المذاهب في الأقطار العربية والإسلامية في طرق التعليم، وكانت المقارنة تدور حول التعليم في المرحلة الأولى (الكتاب) فهو يقول:

1. أما أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط، وأخذهم أثناء الدراسة بالرسم ومسائله، واختلاف حملة القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب إلى أن يحذق فيه أو ينقطع عنه فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعاً عن العلم بالجملة.
2. أما أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو، الذي يراعونه في التعليم، إلا أنه لما كان القرآن أصل ذلك، ومنبع الدين والعلوم جعلوه أصلاً في التعليم، فلا يقتصرون لذلك عليه فقط، بل يخلطون في تعليمهم للولدان، رواية الشعر في الغالب (والترسيل)

وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتابة، ولا تختص عناوينهم بالقرآن دون غيره، بل عنايتهم بالخط أكثر من جميعها إلى أن يخرج الولد من عمر البلوغ إلى الشبيبة، وقد شدا بعض الشيء في العربية والشعر والبصر بهما، وبرز في الخط والكتابة، وتعلق بأذيال العلم على الجملة، لو كان فيها سند لتعليم العلوم، لكنهم ينقطعون عن ذلك لانقطاع سند التعليم في آفاقهم، ولا يحصل بأيديهم إلا ما حصل من ذلك التعليم الأول. وفيه كفاية لمن أرشده الله تعالى واستعداد إذا وجد المعلم. (ابن خلدون، 2004).

3. وأما أهل أفريقية فيخلطون في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في الغالب، ومدارسة قوانين العلوم، وتلقين بعض مسائلها، إلا أن عنايتهم بالقرآن واستظهار الولدان إياه، ووقوفهم على اختلاف رواياته وقراءاته أكثر مما سواه، وعنايتهم بالخط تبع لذلك. وبالجملة فطريقتهم في تعليم الولدان أقرب إلى طريقة أهل الأندلس.

4- وأما أهل المشرق فيخلطون في التعليم كذلك على ما يبلغناه، ولا أدري بهم عنايتهم منها، والذي ينقل لنا أن عنايتهم بدراسة القرآن وصحف العلم وقوانينه في زمن الشبيبة ولا يخلطونه بتعليم الخط، بل لتعليم الخط عندهم قانون ومعلمون له على انفراده، كما تتعلم سائر الصنائع ولا يتداولونها في مكاتب الصبيان، وإذا كتبوا لهم الألواح فبخط قاصر عن الإجادة، ومن أراد تعلم الخط فعلى قدر ما يسمح له بعد ذلك من الهمة في طلبه، ويبتغيه من أهل صنعته.

وبمقارنة وقائع العملية التعليمية في هذه المناطق أو الأقطار نجد أن جميع الأقطار تتشابه في البدء بتعليم القرآن، مع اقتصار أهل المغرب على تعليم القرآن فقط، ولكن أهل إفريقية يخلطون في دراستهم القرآن بالحديث والخط، بينما يهتم أهل الأندلس مع دراسة القرآن بعلوم العربية والخط، ولا يولي أهل المشرق أهمية بالخط في الكتاتيب، ويضيفون إلى القرآن بعض العلوم. (بكر، 1997م).

آراؤه في التربية:

يرى ابن خلدون أن الغرض من التربية تحقيق الهدف الديني وهو العمل للآخرة، والهدف العلمي وهو العمل للدنيا، مسترشداً بقوله تعالى:

(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) (سورة القصص: الآية 77).

ويرى ابن خلدون أن تقديم المعرفة للطفل في سن ما قبل المدرسة يجب أن يتم بوسائل الإيضاح والأمثلة الحسية (الخضير، 1994).

كما ينادي ابن خلدون بأهمية التعلم في الصغر؛ لأن التعليم في الصغر أشد رسوخاً، وهو أصل لما بعده؛ لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات، وعلى حساب الأساس وأساليبه يكون حال ما يبنى عليه، ويؤكد ابن خلدون على أهمية تنمية الملكات اللغوية عند الأطفال إلى أن تتأصل فيهم عن طريق التلقين اللغوي وتكرار الاستعمال، وهي رؤية ثاقبة في مجال النمو اللغوي عند الطفل، فالملكات اللغوية تصير طبعاً عند الطفل والطبع لا ينمو إلا بتكرار الأفعال (ظلط، 1997).

ويرى ابن خلدون أن تنشئة النفس ينبغي أن تتم منذ الطفولة الأولى؛ إذ تكون نفس الطفل صفحة بيضاء (شدادي، 1994).

ويشير ابن خلدون إلى أن إرهاف الحد في التعليم مضر بالمتعلم، لاسيما في أصاغر الولد؛ لأنه من سوء الملكة. ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين سطا به القهر، وضيق على النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل، وحمل على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره، خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادة وخلقاً. (ابن خلدون، 2004).

ولذلك يرى ابن خلدون أن ضرب الأطفال وقسوة الآباء على الأبناء يؤثر على الطفل ويدفعه إلى الكذب والنفاق، وتقتل فيه روح الحمية والعزة، ويصبح سلبياً يتكل على غيره، وبذلك تفسد معاني الإنسانية، وتبعد النفس عن الفضائل والخلق الجميل؛ لذلك أوجب ابن خلدون ألا يشتد المعلم أو الوالد في تأديب الطفل.

وعلى المعلم ألا يلجأ إلى العقاب إلا بعد استنفاد جميع وسائل المعالجة، ويرى أن المعالجة الحكيمة تقوم على تقديم العقاب على صورة توجيه وإرشاد بأساليب عملية تساعد المتعلم على تجنب أخطائه أو الاستمرار فيها.

ونادى ابن خلدون في مقدمته بتعليم الولدان القرآن، فالقرآن هو أصل العلوم والتعليم، ويصنف العلوم إلى علوم مقصودة لذاتها مثل العلوم الشرعية والطبيعية والفلسفية، وعلوم آلية أو وظيفية مثل اللغة والحساب ويدعو إلى التوسع في هذه العلوم بمقدار فائدتها لتحقيق أغراض التربية الدينية والدنيوية (جرادات، وآخران، 1987)، وكذلك أخذهم بالرسم ووسائله وبالكتابة والخط. وأشار ابن خلدون إلى أنه يجب ألا يخلط على الطفل علمان معاً، أو يقوم بعمليتين في آن واحد؛ لأن ذلك يشتت أفكاره بينهما، ويصعب عليه أن يظفر بواحدة منها. كما ينادي بالتدرج شيئاً فشيئاً وقليلاً قليلاً من السهل إلى الصعب.

ويدعو ابن خلدون إلى أهمية النمو العقلي لدى المتعلمين، وأهمية اكتمال النضج لقبول العلم والاستعداد للتعلم، كما يرى أن هذا الاستعداد يمكن أن ينمو إلى درجة تمكن المتعلم من التحصيل العلمي إلى الحد الذي يراه المعلم ضرورياً ومناسباً له، كما تمكن المعلم من تقديم المادة الدراسية للمتعلم بشكل متدرج فتعطي له المعلومات إجمالية في البداية، ثم يتعرض للتفصيل فيها في ضوء نموه العقلي واستعداده لقبول تلك التفاصيل.

ويرى ابن خلدون أن المتعلمين يكتسبون التعلم وفق قدراتهم، ووفق الطريقة التي يستطيع المعلم أن يستخدمها لتعليم الناشئة، فهو يرى أن كل متعلم لا يستطيع أن يستوعب علماً واحداً أو أكثر؛ لأن ذلك يتطلب تنظيم تعريض المتعلم لتلك العلوم، كما يرى تجنب الكتب المختصرة، إذ إن القدرات العقلية للمتعلم تتفاوت في استيعابها للمعلومات، مما يجعل ضرورة تقديم المادة الدراسية على أكمل وجه ممكناً من قبل المعلم (جرادات، وآخران، 1987).

كما بين ابن خلدون ألا يقدم المتعلم في بداية عهده بالتعليم بالمسائل الصعبة؛ إذ لا بد من أن يكون الطفل مستعداً لذلك، حيث يبدأ التعليم بالبسيط الذي يستوعبه العقل، ثم بالتدرج والتكرار، ينتقل الطفل إلى الأصعب باستعمال الأمثلة الحسية أو الوسائل المعنية؛ وبهذا يتم للفرد تحصيل العلوم والفنون (متولي، 1990).

ولقد اهتم ابن خلدون بأساليب التدريس؛ وأهمية استخدام المعلم لمختلف الأساليب التي تساعد على تبسيط المادة الدراسية، مثل ضرب الأمثلة الحسية والمواقف العملية للمتعلم، كما أكد أهمية الرحلات باعتبارها وسيلة لتحصيل الخبرة المباشرة، فالصلة في طلب العلم تيسر للمتعلم التعرف على كثير من مصادر الخبرة على الطبيعة، كما تهيئ له التعرف على المتخصصين من رجال العلم والمعرفة في مواقع عملهم، فالاقتصار على التعلم من الكتب التي يقرؤها المعلم لتلاميذه لا يمكن المتعلم من التعمق في المادة الدراسية واستخدام قدراته الإبداعية في الاستفادة منها.

ويرى ابن خلدون أن المناهج الدراسية تختلف باختلاف البيئات الإسلامية، مع الحفاظ على قاعدة أساسية للتعليم، وهي علوم القرآن الكريم، ويصنف ابن خلدون المواد الدراسية إلى منهجين، منهج ابتدائي، ومنهج عالٍ، فالمنهج الابتدائي يعد عاماً لجميع الأقطار الإسلامية ويشتمل على المواد الدراسية الأساسية في القرآن الكريم واللغة والفقه، مع مراعاة إضافة ما يناسب كل بيئة إسلامية من المواد الأساسية، أما المنهج العالي فيشتمل على العلوم المتقدمة التي تحتاج إليها البيئات الإسلامية، وهي العلوم المقصودة لذاتها مثل العلوم الشرعية والطبيعيات، والعلوم غير المقصودة لذاتها أو الآلية، وفي هذا المجال يرى ابن خلدون أهمية التوسع في هذه العلوم في التعليم العالي لما لها من أهمية وارتباط في حياة المجتمعات الإسلامية (جرادات، وآخران، 1987).

ويرى ابن خلدون أن المعلم ينبغي أن يكون ملماً بمجموعة من الصفات والميزات والمهارات التي تمكنه من إتقان عملية التعليم، باعتبارها من الصنائع المتميزة في المجتمع وفي حياة الإنسان، ومن أبرز هذه الصفات والميزات والمهارات ما يلي:

- الإلمام بفن التدريس من حيث الجمع بين الطريقة والمادة، فيكون المعلم متعمقاً في مادته، ومتمكناً منها، وملماً بطرق تدريسها للناشئة، وهذا يتطلب إلمامه بنفسية المتعلمين ودرجة استعدادهم ومواهبهم.

- القدرة على التدريس اللفظي مع استخدام وسائل الإيضاح اللازمة والمناسبة لتوضيح المادة، ووضعها في مواقف مناسبة تقوم على التدرج والتكرار في شرح محتوى المادة.

- القدرة على تهذيب الأطفال والمتعلمين من خلال المعاملة الحسنة، والتفاهم دونما إفراط، فتكون المعاملة مبنية على توازن في اللين والقسوة بما يحفظ على المتعلمين شخصيتهم ونفسيتهم في الإقبال على التعليم والتعلم بشوق ورغبة.

- استخدام القدوة الحسنة في التعليم، فيكون المعلم قدوة حسنة لتلاميذه باعتبار القدوة السليمة أنجح الوسائل إلى تعليم الأخلاق وغرس أصول الفضائل في النفوس، فالأطفال يتأثرون بالتقليد والمحاكاة والمثل العليا التي يرونها أكثر مما يتأثرون بالنصح والإرشاد (جرادات، وآخران، 1987).

لقد سبق ابن خلدون علماء عصره بابتكاره لعلم الاجتماع، وبأفكاره التربوية التي تمتاز بالعمق والدقة والتحليل، والتي تحمل رسائل تثقيفية إلى الآباء وخطابات تربوية إلى معلمي ومعلمات الأطفال، باعتبارهم أصحاب رسالة إنسانية سامية، والتي نحن في مسيس الحاجة إليها من أجل معرفة كيف نربي أطفالنا، ومن أجل مجتمع القوة الحضارية في الألفية الثالثة.

الهـــوامش:

1. ابن خلدون، عبد الرحمن (2004). مقدمة ابن خلدون، تحقيق: حامد أحمد الطاهر. القاهرة، دار الفجر للتراث.

2. الخضير، خضير مسعود (1994). «الاهتمام بالطفل دليل على الرقي»، مجلة الدراسات، العدد السابع، السنة الخامسة، الإمارات العربية المتحدة - اتحاد كتاب وأدباء الإمارات.

3. بكر، عبدالجواد (1997). نظم التعليم الابتدائي، كفرالشيخ، مطبعة هشام.

4. بيومي، صلاح (2002). التنشئة والشخصية الطفل بين الواقع والمستقبل، سلسلة اقرأ، العدد 680، القاهرة، دار المعارف.

5. جرادات، عزت، وأبو غزالة، هيفاء، وعبداللطيف، خيري (1987). مدخل إلى التربية، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.

6. شدادي، عبدالسلام (1994). ابن خلدون في مفكرين من أعلام التربية، مستقبليات، المجلد الرابع والعشرون، جـ 2، القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو.

7. ظلط، أحمد (1997). الخطاب الأدبي والطفولة، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

8. عبود، عبد الغني. التربية المقارنة في نهايات القرن الأيديولوجيا والتربية من النظام إلى اللانظام، ط 1، القاهرة، دار الفكر العربي.

9. متولي، فؤاد بسيوني (1990). التربية ومشكلة الأمومة والطفولة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

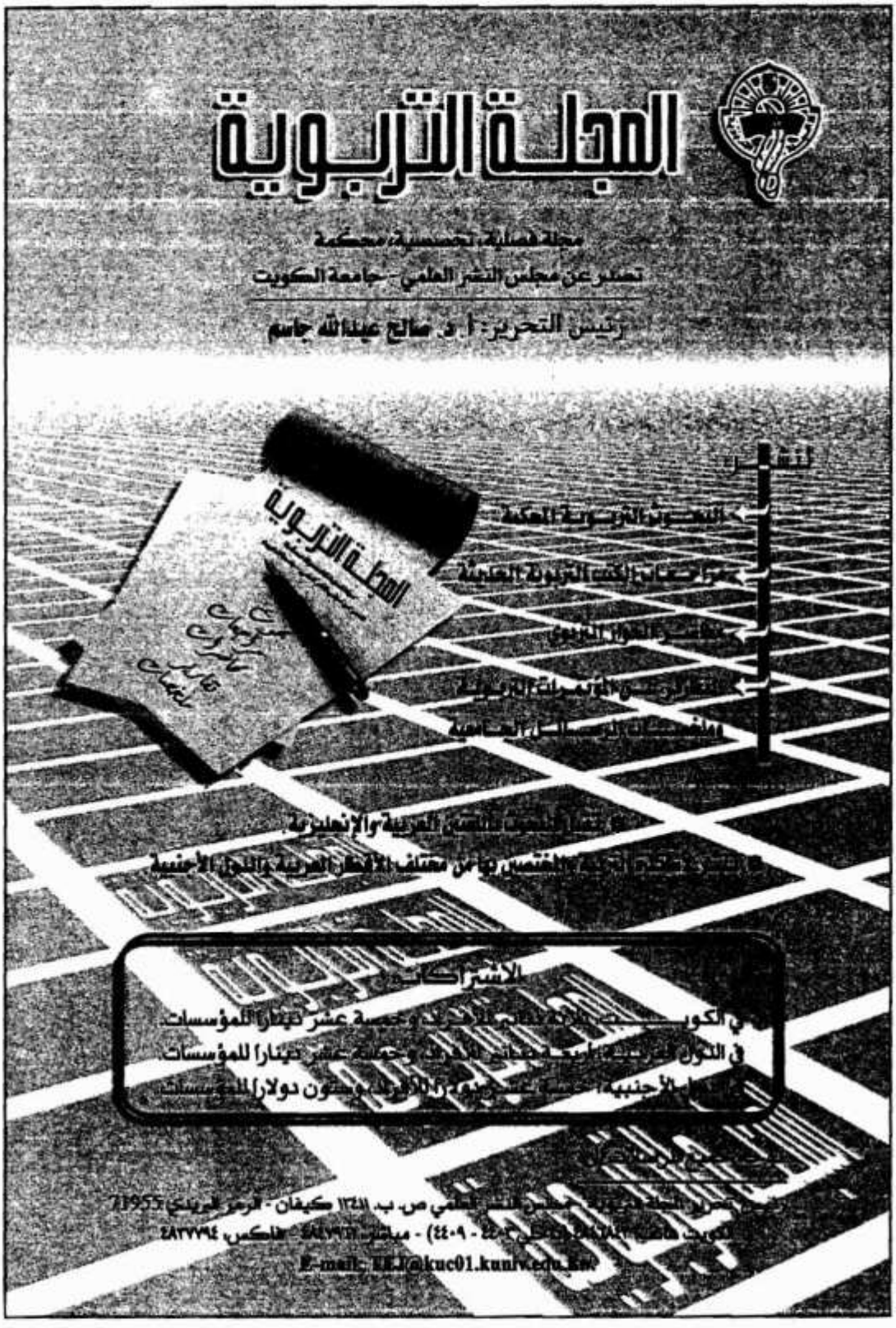
المجلة التربوية
مجلة فصلية، تحكيمية، محكمة
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
رئيس التحرير: أ. د. صالح عبدالله جاسم
المجلة التربوية
الاشتراكات

أنشطة واختبار
الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

❖ شاركت الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية في مؤتمر الطفولة الخليجي الأول تحت شعار: «الطفولة مسؤولية مشتركة»، بناءً على الدعوة الموجهة إليها من جائزة لطيفة بنت محمد لإبداعات الطفولة، وذلك خلال الفترة من 19 - 21 مارس 2006 بدبي. في دولة الإمارات العربية المتحدة، تحت رعاية حرم صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة. رئيس مجلس الوزراء - حاكم دبي. وقد حضر عن الجمعية الدكتور قاسم الصراف، وقدم ورقة باسمها بعنوان: واقع ثقافة الطفل والإبداع في المجتمع الكويتي.

❖ تلبية للدعوة الموجهة للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية من الأمانة العامة لمنتدى الفكر العربي (عمان - الأردن) حضر كل من الدكتور حسن الإبراهيم، والسيد أنور النوري الاجتماع السنوي الثامن عشر للهيئة العمومية لمنتدى الفكر العربي، وندوته الفكرية السنوية المعنونة بـ «الفكر العربي في عالم سريع التغيُّر»، والاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس المنتدى، وذلك تحت رعاية رئيس المنتدى صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال في فندق هوليدي إن - عمان خلال الفترة من 8 - 10 مايو 2006.

وقد كانت محاور ندوة «الفكر العربي في عالم سريع التغيُّر» حول الموضوعات الآتية:

- الفكر العربي المعاصر في عالم سريع التغيُّر: رؤية.
- الفكر العربي وأسئلة الراهن.
- الفكر... الفريضة الغائبة.
- المحلي والكوني في الثقافة العربية: تاريخ لا يعيد نفسه.
- العربي بين الثقافة السريعة والفكر البطيء.

وفي ختام الندوة كانت هناك مائدة مستديرة رئيسها من الأردن، والمشاركون فيها من كل من العراق، ومصر، واليمن.

❖ حضر عن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية كل من الدكتور بدر العمر، والدكتورة فوزية هادي المؤتمر الثاني والثلاثين للمنظمة الدولية للقياس والتقويم التربوي في سنغافورة خلال الفترة من 21 - 26 مايو 2006، وقدما في هذا المؤتمر ورقة عمل عنوانها: «التحليل الخطي المتدرج في تحديد تحصيل الرياضيات لطلبة الصف الثامن المتوسط بمدارس الكويت»، وهو جزء من مشروع المؤشرات التربوية التي قامت بها الجمعية.

❖ وردت إلى الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية رسائل الشكر الآتية التي أثنى فيها أصحابها على كتاب: «العرب والتربية والعالم: سلفية التربية أم مستقبلية الإنسان في سباق الأمم إلى مواقع القوة»، الذي أصدرته الجمعية للدكتور محمد جواد رضا، ومع هذا الشكر إشادة بالكتاب وموضوعه، والتقدير للمؤلف وللقائمين على الجمعية:

75/30/EA 0085675/06/10000

MINISTRY OF EDUCATION
OFFICE OF THE MINISTER

وزارة التربية
مكتب الوزير

DATE : ——————
——————
REF : ——————

التاريخ : ١٨/٣/٢٠٠٦
الموافق : ——————
الرقم : وت/وز/٢٠١١

الأخ الفاضل/ د. حسن علي الإبراهيم المحترم
رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

لقد سعدت كثيراً بتلقي إهدائكم المميز كتاب "العرب والتربية والعالم - سلفية التربية ومستقبلية الإنسان في سباق الأمم إلى مواقع القوة " للأستاذ الدكتور/ محمد جواد رضا عضو اللجنة الاستشارية للجمعية وأستاذ التربية المقارنة في جامعة الكويت الحائز على " جائزة التربية العربية – سنة ٢٠٠٠م " من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والذي أسهم بنشاطه المتواصل في تكوين هذه الجمعية ونهض بالعديد من مهامها ونشاطاتها .

وإني لأهنئكم ببلوغ هذه الجمعية الرائدة عامها الخامس والعشرين في خدمة الطفولة محلياً وخليجياً وعربياً وبلغت شأوا بعيداً من التقدم في هذا المجال الحيوي بفضل دعم ومساندة وعطاء صفوة من المفكرين الكويتيين والعرب رجالاً ونساءً . وإن هذا الكتاب برؤاه التربوية الواعية خير ما يعين المسيرة التربوية في وطننا العزيز وهي ترنو إلى مستقبل تتجدد فيه مسيرتها التربوية وتنهض سباقة في ركب التربية العالمي .

أشكركم وأشكر الأخ الفاضل أ.د./ محمد جواد رضا كريم تواصلكم واهتمامكم .
متمنيا لكم مزيداً من التوفيق والنجاح

وتفضلوا بقبول خالص التحية والتقدير .

وزارة التربية
مكتب وزير التربية

أ.د. عادل كطالب الطبطبائي
وزير التربية ووزير التعليم العالي

ص. ب. ٧ الصفاة - الرمز البريدي 13001 الكويت - تلفون : ٤٨٣٩٤٥٢/٥ - برقياً : تربية - كويت - فاكس : ٤٨٣٧٦٠١
P.O.BOX : 7 SAFAT - CODE NO. 13001 KUWAIT TEL : 4839452 / 5 TELEGRAPH : EDUCATION - KUWAIT - FAX : 4837601
البريد الإلكتروني minister@moe.edu.kw - الموقع www.moe.edu.kw

دولـــــة الكـــويت
وزارة الـــتخطيـط
مكتب الـــوزير

STATE OF KUWAIT
MINISTRY OF PLANNING
MINISTER'S OFFICE

المرجع: وت/٥٢/ق/١٦٤ Ref. :

التاريخ: ٢٠٠٦/٣/١١ Date. :

السيد / د. حسن علي الابراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،

تلقيت ببالغ الشكر وعظيم التقدير رسالتكم الكريمة المؤرخة في 2006/2/6، والمتضمنة نسخة من اهدائكم القيم (أحدث إنتاج للجمعية الغراء) والمتمثل في كتاب "العرب والتربية والعلم" للمؤلف التربوي الاستاذ / د. محمد جواد رضا، وما نعلم عنه من رصانة بحثية وعمق أكاديمي في مجال اختصاصه وهو الذي أثرى المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات ذات العلاقة بالتربية. كما أن جمعيتكم الموقرة عبر السنوات كانت المنبر الذي من خلاله تنطلق هذه الاشعاعات المفيدة فكراً والمثرية على المستوى المجتمعي؛

راجية أن تتقبلوا خالص تمنياتي الطيبة لشخصكم الكريم، وجميع الزملاء أعضاء الجمعية المحترمين، على ما تبذلوه من جهد طيب ومتميز لخدمة الطفولة في الكويت والخليج، وعلى نطاق العالم العربي.

ودمتم بموفور الصحة والسعادة والعافية،

د. معصومة صالح المبارك

وزير التخطيط
ووزير الدولة لشئون التنمية الإدارية

P.O. Box: 15 Safat. 13001 Kuwait - Tel: 2428211 - Fax: 2408032 ص.ب: ١٥ الصفاة - الرمز البريدي 13001 الكويت - هاتف: ٢٤٢٨٢١١ فاكس: ٢٤٠٨٠٣٢

دولة الكويت

وزارة التربية
مكتب وكيل الوزارة

MINISTRY OF EDUCATION
Office Of Under Secretary

المرجع : ٢٢٢
التاريخ : ١٨ مارس ٢٠٠٦ م

Ref. :
Date :

سعادة الفاضل الدكتور / حسن على الإبراهيم الموقر
رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد ،،،

تلقيت بكل التقدير إهداءكم إلى نسخة من كتاب العلامة الدكتور محمد جواد رضا ، الموسوم بعنوان ، العرب والتربية والعالم - سلفية التربية أم مستقبلية الإنسان في سباق الأمم إلى مواقع القوة .

وتقديرا منى لهذا الإهداء منكم ، فإنني أعزز بذلك مكانة المؤلف الموقر ، باعتباره صاحب رؤية مؤثرة ، ورأى مستنير ، وفكر مبدع ، وأسلوب أخاذ ، ولقد أصابت جمعيتكم الموقرة في دقة الاختيار التي اتسمت به وداومت عليه في اختيار الباحثين والمفكرين ، بحيث تضمن لنفسها عطاء فكريا راشدا ، وتميزا بحثيا يضيف ثراء كله خير لأطفال الكويت والعالم العربى ، كما يسعدني أن أسجل التهنئة الصادقة بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على وفاء جمعيتكم الموقرة بأهدافها ، وتأديتها لرسالتها بفضل جهودكم الدءوبة ، ومشاركاتكم المتميزة مع الدعاء بدوام الارتقاء والازدهار .

تحية لكم ولكل المتعاونين معكم من العاملين والباحثين والمفكرين ، ولكم شخصيا موفور الصحة والعافية ، وتمام التوفيق والسداد .

وتقبلوا وافر التحية والاحترام ،،،

د. حمود برغش الصدون
وكيل وزارة التربية

وزارة التربية

نسخة للعلم / amani

ص.ب : ٧ الصفاة - الرمز البريدي 13001 الكويت - هاتف : ٤٨٣٩٨٢٦ / ٤٨٣٩٨٢٧ - فاكس : ٤٨١٧٧٥١ - تلكس : ٢٣١٦٦ كويت
P.O. Box : 7 Safat Code No. 13001 Kuwait - Tel : 4839826 / 4839827 - Fax : 4817751 - Tlx. : 23166 Kuwait

7530/EA0092972/20/5000

المجلس الأعلى للتعليم
The Supreme Council of Education

وزارة التربيـــة
MINISTRY OF EDUCATION

التاريخ : ٢٠٠٦/٢/٢٨
الرقم : وت/وزت/ ٤٧٩٣ /٦٠٦

سعادة الدكتور / حسن الابراهيم
رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد ،

تلقيت ببالغ السرور إهداءكم الكريم المتمثل بآخر إصدار من إصدارات الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية .

العرب والتربية والعالم

سلفية التربية أم مستقبلية [illegible] في سباق الأمم إلى مواقع القوة

للأستاذ الدكتور محمد جواد رضا

لقد كان شرفا أن حظيت بتدريس لي محمد جواد رضا لي عندما كنت طالبا في كلية التربية . ووجدت فيه مفكرا ينشد التجديد بل هو في أخطر نقاط ضعفها وهو الفكر. لخص المفكر [illegible] الأمة [illegible]

إن تربيتنا المعاصرة بكل [illegible] في تنشئة أجيالنا على أن يفكروا أنهم غير قادرين على التفكير ، وبهذا [illegible] تقتل وتميت فيهم روح الإبداع لأنها تنزع منهم جذوة الجسارة على اقتحام المجهول [illegible] مسؤولية إبداء الصريح الصادق وتحقق فيهم مقولة " ابن خلدون " إن " من كان مرباه بالعسف ألف العبودية وتبع في النفاق " .. وتطمهم الاتكالية الطالبة حتى لكأنهم زغب الحواصل تظل فاغرة أفواهها تنتظر من يزقها زقا . ولعل هذا هو الذي جعل أعناق مجتمعنا ومعلمينا منبرين في طرائق تعليمهم وحول طلابنا كالمطوقين بأضرحة الأولياء والقديسين يستلهمون الحكمة من الموتى أنهم يهربون من الحياة

كل الشكر والتقدير لكم على هذا الإصدار الرائع الذي نتمنى أن نستلهم منه العبرة وأن نشعل به شمعة في دروب التنمية .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

د. غازي الرشيدي
الأمين العام للمجلس الأعلى للتعليم

المجلس الأعلى للتعليم

العمرية - شارع العمرية - قطعة ٤ - فاكس : [illegible] - هاتف : [illegible] - [illegible] - ص.ب : ٧ الصفاة - الرمز البريدي : ١٣٠٠١ الكويت - برقيا : التربية - الكويت
Al-Omariya - Omariya St. - Block 4 - Fax : 4794274 - Tel. : 4794271 - 4794272 - 4754273 - P.O.Box : 7 Safat - Code No. : 13001 Kuwait - Telex : Education - Kuwait

مجلة العلوم الاجتماعية

مجلة العلوم الاجتماعية
Journal of the Social Sciences

فصلية – أكاديمية – محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات

رئيس التحرير: الدكتور خالد أحمد الشلال

تفتح أبوابها أمام

- أوسع مشاركة للباحثين الاجتماعيين العرب للإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم.
- التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم بالقضايا المطروحة.
- المقابلات والمناقشات الجادة ومراجعات الكتب والتقارير.
- تؤكد المجلة إلتزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتركيها.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية

جامعة الكويت

ص.ب 27780 الصفاة 13055- الكويت

تليفون: 00965-4810436

فاكس 4836026

E-mail:JSS@kuc01.kuniv.edu.kw

الاشتراكات

الكويت والدول العربية		الدول الأجنبية	
أفراد	3 دنانير سنوياً ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية	أفراد	15 دولاراً
مؤسسات	15 ديناراً في السنة 25 ديناراً لمدة سنتين	مؤسسات	60 دولاراً في السنة 110 دولارات لسنتين

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع الصديق).

Visit our web site: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jss

تحت شعار «الطفولة مسؤولية مشتركة» دبي 19 إلى 21 مارس 2006

أ. د. قاسم الصراف

تحت رعاية حرم صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي - صاحبة السمو الشيخة هند بنت مكتوم بن جمعة آل مكتوم - عقدت أسرة جائزة لطيفة بنت محمد لإبداعات الطفولة - مؤتمر الطفولة الخليجي الأول تحت شعار «الطفولة مسؤولية مشتركة» في إمارة دبي، في الفترة من 19 إلى 21 مارس 2006.

عقد المؤتمر تسع جلسات عمل إلى جانب جلسة الافتتاح وجلسة الختام، وكانت جلسات العمل متتالية مكثفة، بمتوسط ثلاث جلسات يومياً - جلستان في الصباح وثالثة في المساء، وكان الحضور كثيفاً من العاملين في المؤسسات التربوية، كالموجهين والمعلمين والمشرفين والاختصاصيين النفسيين والآباء والأمهات والمهتمين بشؤون المرأة والطفل، والجمعيات النسائية، وأطفال مؤسسات الأحداث. وقد خصصت كل جلسة لمناقشة عدد من أوراق العمل يضمها عنوان شامل مشترك يخص إما جانباً دينياً، وإما جانباً اجتماعياً، وإما جانباً ثقافياً، وإما جانباً صحياً للطفل، وعقب إلقاء الأوراق في كل جلسة يفتح باب النقاش مباشرة للجميع من المشاركين والحاضرين.

موضوعات المؤتمر:

عقدت جلسات المؤتمر التسع تحت موضوعات أساسية هي:

- حقوق وواجبات الطفل من منظور ديني.
- التنشئة الاجتماعية في عالم متغير.
- تثبيت الهوية العربية الإسلامية للطفل الخليجي.
- واقع ثقافة الطفل والإبداع في المجتمع الكويتي.
- زاد الحدث للمستقبل... معرفة حقوقه وواجباته.
- علاقة الإعلام المتعدد بسلوك الطفل.
- تأثيرات واقعنا الإعلامي على عالم الطفل.
- سيكولوجية العنف والجنوح.
- نظرة إلى واقع الطفل الخليجي.
- ثقافة الطفل والمستجدات البصرية.
- التنشئة الاجتماعية للطفل وفق رؤية تربوية إسلامية.

ونظراً لتنوع الموضوعات وثرائها، فقد غلب عليها الطابع الوصفي أكثر من الطابع الميداني العلمي، كون معظم الأوراق اتبعت المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة محل البحث، كما هي في الواقع مع الاهتمام بوصفها، ومن أهم الموضوعات الوصفية التي ناقشها المؤتمر موضوع «نظرة إلى واقع الطفل الخليجي»، الذي تناول الطفل الخليجي في واقعه الحاضر الذي يختلف عن طفل الأمس الذي كان يكبر ملتصقاً بالأرض التي ولد عليها ومرتبطاً بوجوده فوقها بين أهله وناسه، أما طفل اليوم فهو يعيش العصر المتعولم، ويرتدي ثياب التكنولوجيا، ويختلف بثقافته عن سلفه اختلافاً لا يمكن إنكاره. وأحد أسباب هذا الاختلاف هو اختلاف التركيبة السكانية وتنوعها الشديد في البيئة الخليجية وتأثيراتها السلبية على الطفل، وما ينضح عن هذه البيئة من ثقافات ولغات أجنبية لم يختبرها الطفل في الماضي، وقد يرى كثير من الباحثين

أن هذا الوضع هو مدمر لشخصية وهوية الطفل الخليجي؛ لأنه يدفعه إلى أن يعيش حالة الانفصال الفكري والاغتراب الثقافي والنفسي عن وطنه.

وهذا ما دفع البعض من أصحاب التيارات المحافظة للتصدي لفكرة العولمة ومناطحة أسلوب التمازج مع العالم المتحضر بحجة المحافظة على الهوية العربية الإسلامية، وصد الاغتراب الذي لا بد أن يكون سلباً على الوطن والمواطن. وأكثر ما يخشاه المحافظون في منطقة الخليج هو تخلي أطفال المستقبل عن الزي الخليجي الساتر للمرأة بشكل عام، والمميز للرجل بشكل خاص.

ومن الأوراق المهمة التي ألقيت في المؤتمر ورقة باسم الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية بعنوان: «واقع ثقافة الطفل والإبداع في المجتمع الكويتي»، حيث ألقت الضوء على روافد ثقافة الطفل ودورها التربوي في مراعاة سمات الإبداع وتنميتها لدى الأطفال في المجتمع الكويتي، وبينت أنه على الطفل الكويتي أن يستمد ثقافته من روافد متعددة، والتي تمده بأفضل التجارب الإنسانية، وتحقق له المتعة و التسلية، وتتمثل هذه المصادر في كتب الأطفال، ومجلاتهم، ومشاهدة التلفاز، والاستماع إلى الإذاعة، وحضور حفلات ومهرجانات الأطفال وزيارة المسارح والمعارض الخاصة بالأطفال، كمعارض كتب، ولعب الأطفال، والمعارض المدرسية السنوية، والأندية الصيفية، والأندية المدرسية، والاستزادة من الثقافة العلمية والتربوية المخصصة للطفل.

ثم تطرقت الورقة إلى الجهود المبذولة من مؤسسات الدولة المختلفة والجمعيات غير الحكومية، نحو تقديم خدمات جليلة في مجال ثقافة الطفل كماً ونوعاً منذ بدايات القرن الماضي حتى الوقت الراهن.

واختتمت الورقة بطرح عدد من الآراء حول القدرات الإبداعية لدى الأطفال والعوامل المؤثرة فيها، بما في ذلك المناهج المدرسية المحفزة التي تعتبر أهم وسيلة لخلق إبداعات الطفولة شريطة أن تبتعد عن التلقين والاستذكار عن ظهر قلب، وتعتمد على تحفيز التفكير والنقد وأسلوب البحث عن الحقيقة بطريقة علمية موضوعية، وكان من أبرز ما أشارت إليه الورقة أن مدارسنا في الكويت تعمل على القضاء على القدرات الإبداعية لدى الأطفال لأنها تقوم على فصل التعليم الأكاديمي عن الفن، وتجعل من العنف عملاً هامشياً في حياة الأطفال بدلاً من أن يكون مركزياً في تعليمهم ومناهجهم الدراسية، متجاهلة أن الفن بالنسبة للطفل يمثل لغة للتفكير ووسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والاهتمامات والميول، وهو عامل مساهم في العمليات المستمرة لتجديد الذات والارتقاء بالطفل.

وهذا ما أدركته الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، فقامت قبل سنوات عديدة بتبني فكرة إخراج مؤلف يقع في خمسة أجزاء تحت عنوان (الطفولة والإبداع)، حيث يدور موضوعه حول ارتقاء القدرات الإبداعية لدى الأطفال، بهدف نشر الوعي بين صفوف المربين والمعلمين وأولياء الأمور، وحثهم على الاهتمام بقضية الإبداع، والعمل على استغلال النشاط الإبداعي لدى الأطفال من أجل تنميته واستغلاله لخير الأمة ورقيها وازدهارها؛ لأن الأمة التي لا تبدع لا تتقدم.